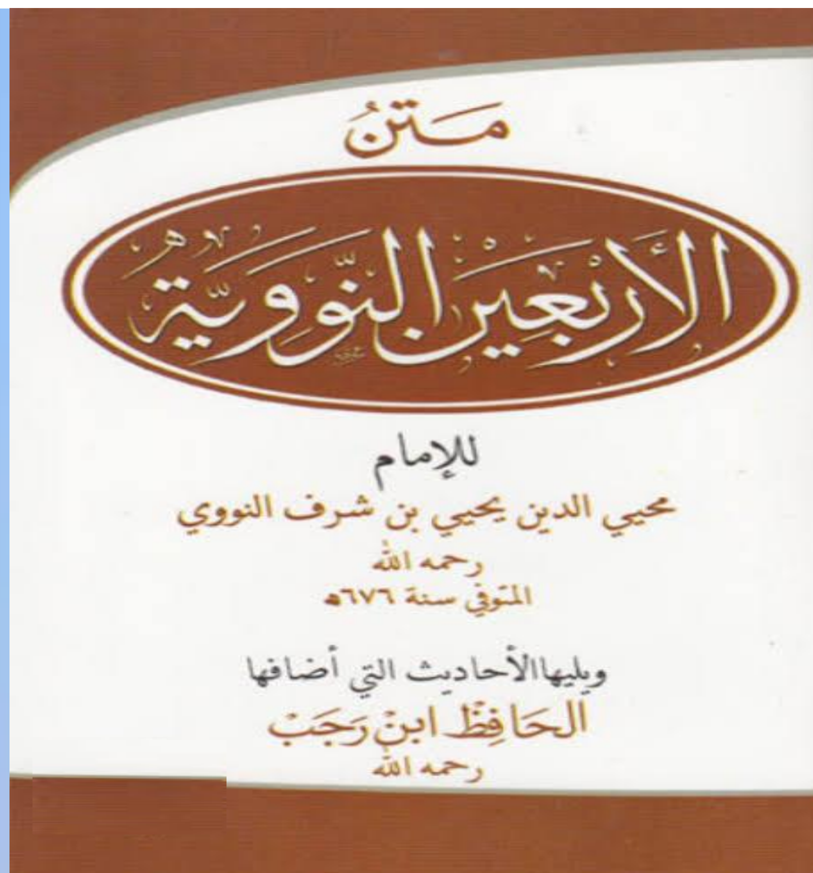

متن
الأربعين النووية
للإمام
محيي الدين يحيي بن شرف النووي
رحمه الله
المتوفي سنة ٦٧٦هـ
ويليها الأحاديث التي أضافها
الحافظ ابن رجب
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث الأول

" إنما الأعمال بالنيات "

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " **إنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ**".

رَوَاهُ إمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيل بن إبْرَاهِيم بن الْمُغِيرَة بن بردبه **الْبُخَارِيُّ** الجُعْفِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ **مُسْلِمٌ** بنُ الْحَجَّاج بن مُسْلِم الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي "صَحِيحَيْهِمَا" اللذِينِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

«الحفص»: الأسد، وأبو حفص: كنية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. «إنما»: أداة حصر تثبت المذكور بعدها وتنفي ما عداه. «بالنيات» جمع نية، وهي في اللغة: القصد. وفي الاصطلاح: القصد المقترن بالفعل. «امرىءٍ»: إنسان، رجلاً كان أو امرأة. «هجرته»: الهجرة لغة: الترك. وشرعاً: مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوف الفتنة، والمراد بها في الحديث: الانتقال من مكة وغيرها إلى المدينة قبل فتح مكة. «إلى الله»: إلى محل رضاه نية وقصداً. «فهجرته إلى الله ورسوله»: قبولاً وجزاءً. «لدنيا يصيبها»: لغرض دنيوي يريد تحصيله.

الحديث الثاني

عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَيْضًا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ" ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: "مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ"، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: "أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ"، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ؟" قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«بينما»: بين ظرف زمان، وما زائدة. وفي رواية «بينا». «إذ طلع»: إذ حرف مفاجأة. أي خرج علينا فجأة. «ووضع كفيه على فخذيه»: أي فخذي نفسه كهيئة المتأدب. وفي رواية النسائي «فوضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم» والرواية الأولى أصح وأشهر. «أخبرني عن الإسلام؟»: أخبرني عن حقيقته وأعماله شرعاً، وكذلك «أخبرني عن الإيمان» و«الإحسان». «فعجبنا له يسأله ويصدقه»: أي أصبنا العجب من حاله، وهو يسأل سؤال العارف المحقق المصدق. أو عجبنا؛ لأن سؤاله يدل على جهله بالمسؤول عنه، وتصديقه يدل على علمه به. «أن تؤمن بالله..»: الإيمان لغة التصديق والجزم في القلب. «فأخبرني عن الساعة؟»: أخبرني عن وقت مجيء يوم القيامة. «أماراتها»: بفتح الهمزة جمع أمارة: وهي العلامة. والمراد علاماتها التي تسبق قيامها. «أن تلد الأمة ربتها»: أي سيدتها. وفي رواية «ربها» أي: سيدها. والمعنى أن من علامات الساعة كثرة اتخاذ الإماء ووطئهن بملك اليمين، فيأتين بأولادهم أحرار كآبائهم، فإنَّ ولدها من سيدها بمنزلة سيدها، لأن ملك الوالد صائر إلى ولده، فهو ربها من هذه الجهة. وقيل: هو كنية عن كثرة عقوق الأولاد حتى يخاف الوالد من ولده كما يخاف الرقيق من سيده. والعبارة كناية عن فساد الزمن وانقلاب الأحوال. «الحفاة العراة العالة»: الحفاة: جمع حاف، وهو من لا نعل في رجليه. العراة: جمع عارٍ، وهو من لا ثياب على جسده. العالة: جمع عائل، وهو الفقير. «رعاء الشاء»: جمع راع، وهو الحافظ، ويجمع على رعاة أيضاً. والشاء: جمع شاة، وهي واحدة الضأن. «يتطاولون في البنيان»: يبنون الأبنية العالية تفاخراً ورياءً. «فلبثتُ ملياً»: انتظرتُ وقتاً طويلاً؛ أي: غبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ليالٍ كما في رواية، ثم لقيته.

الحديث الثالث

"بني الإسلام على خمس"

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

(بني): فعل ماض مبني للمجهول من بنى يبني بناءً، أي: أُسِّس. (على خمس): وفي رواية «على خمسة» أي: خمس دعائم أو خمسة أركان، و(على) بمعنى: من. (شهادة): أي: الإقرار والتصديق. (أن لا إله إلا الله): أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وأصلها أنه: أي الشأن والأمر. (إقام الصلاة): المداومة عليها، وفعلها كاملة الشروط والأركان، مستوفية السنن والآداب. إيتاء الزكاة: وهي إعطاء نصيب معين من المال – ممن ملك النصاب وتوفرت فيه شروط الوجوب والأداء- للفقراء والمستحقين.

الحديث الرابع

"إن أحدكم يجمع في بطن أمه"

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم -وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ-: "إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؛ فَوَالَّذِي لَا إلَهَ غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

(رواية: فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ..)

(الصادق): في جميع ما يقوله؛ إذ هو الحق الصدق المطابق للواقع. (المصدوق): فيما أوحي إليه، لأن الملك جبريل يأتيه بالصدق، والله سبحانه وتعالى يصدقه فيما وعده به. (يجمع): يضم ويحفظ، وقيل: يُقدر ويجمع. (خلقه): أي مادة خلقه، وهو الماء الذي يخلق منه. (في بطن أمه): في رحمها. (نطفة): أصل النطفة الماء الصافي، والمراد هنا: منياً. (علقة): قطعة دم لم تيبس، وسميت (علقة) لعلوقها بيد الممسك بها. (مضغة): قطعة لحم بقدر ما تمضغ. (فيسبق عليه الكتاب): الذي سبق في علم الله تعالى، أو اللوح المحفوظ، أو الذي سبق في بطن الأم.

الحديث الخامس

" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

"مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: **"مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ".**

«من أحدث»: أنشأ واخترع من قبل نفسه وهواه. «في أمرنا»: في ديننا وشرعنا الذي ارتضاه الله لنا. «فهو رد»: مردود على فاعله لبطلانه وعدم الاعتداد به.

الحديث السادس

"إن الحلال بين وإن الحرام بين"

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "**إنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقْدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

____

«بين»: ظاهر، وهو ما نص الله ورسوله، أو أجمع المسلمون على تحليله بعينه أو تحريمه بعينه. «مشتبهات»: جمع مشتبه، وهو المشكل؛ لما فيه من عدم الوضوح في الحل والحرمة. «لا يعلمهن»: لا يعلم حكمها؛ لتنازع الأدلة، فهي تشبه مرة الحلال، وتشبه مرة الحرام. «اتقى الشبهات»: ابتعد عنها، وجعل بينه وبين كل شبهة أو مشكلة وقاية. «استبرأ لدينه وعرضه»: طلب البراءة أو حصل عليها لعرضه من الطعن، ولدينه من النقص، وأشار بذلك إلى ما يتعلق بالناس وما يتعلق بالله عز وجل. «وقع في الشبهات»: اجترأ على الوقوع في الشبهات، التي أشبهت الحلال من وجه والحرام من وجه آخر. «الحمى»: المحمي، وهو المحظور على غير مالكه. وقيل: هو ما يحميه الخليفة أو نائبه من الأرض المباحة لدواب المجاهدين، ويمنع الغير عنه. «يوشِك»: يسرع أو يقرب. «أن يرتع فيه»: أن تأكل منه ماشيته وتقيم فيه. «محارمه»: المعاصي التي حرمها الله تعالى. «مضغة»: قطعة من اللحم قدر ما يمضغ في الفم.

الحديث السابع

"الدين النصيحة"

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

"الـدِّينُ النَّصِـيحَةُ. قُلْنَـا: لِمَـنْ؟ قَـالَ لِلهِ، وَلِكِتَابِـهِ، وَلِرَسُـولِهِ، وَلأَئِمَّـةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«الدين»: المراد هنا: الملة، وهي دين الإسلام؛ أي عماد الدين وقوامه النصيحة. «النصيحة»: كلمة يعبر بها عن إرادة الخير للمنصوح له، وأصل النصح في اللغة: الخلوص، ومنه: نصحت العسل: إذا صفيته من الشمع وخلصته منه، وقيل: مأخوذ من نصح الرجل ثوبه: إذا خاطه، فشبَّه فعل الناصح فيما يتحراه للمنصوح له بإصلاح الثوب. «أئمة المسلمين»: حكامهم. «عامتهم»: سائر المسلمين غير الحكام.

الحديث الثامن

"أمرت أن أقاتل الناس"

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى**".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

«أُمرت»: أمرني الله تعالى. «الناس»: هم عبدة الأوثان والمشركون. «يقيموا الصلاة»: يأتوا بها على الوجه المأمور به، أو يداوموا عليها. «يؤتوا الزكاة»: يدفعوها إلى مستحقيها. «عصموا»: حفظوا ومنعوا، ومنه اعتصمت بالله: امتنعت بلطفه عن معصيته. «إلا بحق الإسلام»: وفي رواية: "إلَّا بحقِّ الإسلام"، ومن حقها ارتكابُ ما يُبيح دمَ المسلم من المحرمات. «وحسابهم على الله»: حساب بواطنهم وصدق قلوبهم على الله تعالى، لأنه سبحانه هو المطلع على ما فيها.

الحديث التاسع

"ما نهيتكم عنه فاجتنبوه"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "**مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ**".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

«نهيتكم عنه»: طلبت منكم الكف عن فعله، والنهي: المنع. «فاجتنبوه»: اجعلوه في جانب، أي اتركوه، وفي رواية «فدعوه». «أمرتكم به» طلبت منكم أن تفعلوه. «فأتوا»: فافعلوا، كما في رواية. «ما استطعتم»: ما قدرتم عليه وتيسر لكم فعله دون كبير مشقة. «أهلك»: صار سبب الهلاك، إذ أوجب العقوبة في الدنيا والآخرة. «كثرة مسائلهم»: أسئلتهم الكثيرة، لا سيما فيما لا حاجة إليه ولا ضرورة. «اختلافهم على أنبيائهم»: عصيانهم لهم، وترددهم في أخبارهم، وجدالهم فيما جاؤوا به من شرع.

الحديث العاشر

"إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَيُّهَا النَّاسُ ، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾، وَقَالَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«إن الله طيب»: أي طاهر منزه عن النقائص، والطيب من أسماء الله تعالى الحسنى. «لا يقبل إلا طيباً»: لا يقبل من الأعمال والأموال إلا ما كان خالصاً من المفسدة، أو حلالاً. «أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين»: سوّى بينهم في الخطاب بوجوب أكل الحلال. «أشعث»: جعد شعر الرأس لعدم تمشيطه. «أغبر»: غيّر الغبار لون شعره لطول سفره في الطاعات كحج وجهاد. «يمد يديه إلى السماء»: يرفع يديه إلى السماء داعياً وسائلاً الله تعالى. «فأنى يُستجاب لذلك»: كيف ومن أين يُستجاب لمن كانت هذه صفته.

الحديث الحادي عشر

" دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" **دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ** ".

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

«دع ما يريبك»: دع ما تشك فيه من الشبهات. «إلى ما لا يريبك»: إلى ما لا تشك فيه من الحلال البيّن.

الحديث الثاني عشر

"من حسن إسلام المرء"

عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رضي الله عنه قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "**مِـنْ حُسْـنِ إسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وابن ماجه.

«من حسن إسلام المرء»: من كمال إسلامه وتمامه، وعلامات صدق إيمانه، والمرء يُراد به الإنسان، ذكراً كان أم أنثى. «ما لا يعنيه»: ما لا يهمه من أمر الدين والدنيا من الأفعال أو الأقوال، يقال: عناه الأمر يعنيه، إذا تعلقت عنايته به وكان من غرضه ومقصوده.

الحديث الثالث عشر

"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

«لا يؤمن»: الإيمان الكامل. «أحدكم»: من يدعي الإيمان والإسلام منكم. «لأخيه»: المسلم والمسلمة. «ما يحب لنفسه»: مثل الذي يحبه لنفسه من الخير.

الحديث الرابع عشر

"لا يحل دم امريء مسلم إلا بإحدى ثلاث"

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ**".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

«لا يحل دم»: أي لا تحل إراقته، والمراد: القتل. «بإحدى ثلاث»: يحل قتل المسلم بسبب فعله صفةً أو خصلة من ثلاث خصال. «النفس بالنفس»: تقتل النفس التي قتلت نفساً عمداً بغير حق بمقابلة النفس المقتولة. «الثيِّب الزاني»: الثيب: من ليس ببكر، يطلق على الذكر والأنثى، يقال: رجل ثيب، وامرأة ثيب، وهو اسم فاعل من ثاب إذا رجع، وإطلاقه على المرأة أكثر، لأنها بصدد الرجوع والعودة إلى أهلها، والزاني: اسم فاعل من الزنا، وهو في اللغة الفجور، وشرعاً: وطء الرجل المرأة الحية في قبلها من غير نكاح. «التارك لدينه»: كما هو لفظ الترمذي، وفي رواية البخاري «المارقُ من الدين» من المروق، وهو الخروج. والمراد بالدين: الإسلام، وهذا المفارق لدينه أو المارق منه هو المرتد. «المفارق للجماعة»: التارك لجماعة المسلمين بالردة.

الحديث الخامس عشر

"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

«يؤمن»: الإيمان الكامل، المنجي من عذاب الله تعالى، والموصل إلى رضوانه. وأصل الإيمان التصديق والإذعان. «اليوم الآخر»: يوم القيامة، وهو وقت الجزاء، على الأعمال. «يصمت»: يسكت.

«فليكرم جاره»: يُحصل له الخير، ويكف عنه الأذى والشر. «فليكرم ضيفه»: يُقدم له القِرَى – وهو طعام الضيف ونحوه – ويُحسن إليه.

الحديث السادس عشر

" لا تغضب"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه **أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ** صلى الله عليه وسلم **أَوْصِنِي. قَالَ: "لَا تَغْضَبْ"، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: "لَا تَغْضَبْ".**

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

«أوصني»: دلني على عمل ينفعني. «لا تغضب»: اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه، أو: لا تعمل بمقتضى الغضب، والغضب ثوران في النفس يحملها على الرغبة في البطش والانتقام.

«فردد مراراً»: كرر طلبه للوصية أكثر من مرة.

الحديث السابع عشر

"إن الله كتب الإحسان على كل شيء"

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: **"إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ"**.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

كتب: أوجب، على كل شيء: على هنا بمعنى إلى أو هي على بابها، كتب الإحسان: في الولاية على كل شيء، فإذا قتلتم: أردتم القتل، بحق، فأحسنوا القتلة: بما يسمح بإزهاق الروح، وإذا ذبحتم: أردتم الذبح فاذبحوا بآلة حادة مع الرفق بالذبيحة، ذبيحته: مذبوحته بمعنى مفعول بها.

الحديث الثامن عشر

"اتق الله حيثما كنت"

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ الْغِفَارِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**".

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

اتق الله: بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، حيثما كنت: في أي مكان كنت، وأتبع: ألحق بالسيئة الحسنة، تمحها: تمح أثرها السيئ في القلب وعقابها من الصحف، السيئة: الخطيئة، وخالق الناس: عاملهم بخلق حسن: بأن تعاملهم بمثل ما تحب أن يعاملوك به.

الحديث التاسع عشر

" احفظ الله يحفظك"

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: **كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم **يَوْمًا، فَقَالَ:** **"يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"** . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: **"احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"**.

رواه أحمد والبيهقي والحاكم والطبراني.

____

خلف: ضد قدام. على دابة: على حمار رديفا للنبي صلى الله عليه وسلم، يا غلام: الصبي من حين يفطم إلى تسع سنين وقيل غير ذلك. إني أعلمك كلمات: ينفعك الله بها، احفظ الله: بملازمة تقواه واجتناب نواهيه. يحفظك: في نفسك عما يضرك. تجاهك: أمامك. إذا سألت: إذا أردت السؤال.

استعنت: طلبت الإعانة. فاستعن بالله: لأنه القادر على كل شيء. الأمة: المخلوقات.

تعرف إلى الله: بملازمة طاعته. في الرخاء: في السعة. يعرفك في الشدة: بتفريجها عنك.

واعلم: كلمة تنبيه. أن النصر: من الله لعبده. مع الصبر: على طاعة الله وأقداره التي فيها المصائب.

الفرج: الخروج من الهم والغم. الكرب: الغم والضيق، وهذه الكلمات مترادفات تقريبا.

الحديث العشرون

"إذا لم تستح فاصنع ما شئت"

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى، إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

أدرك: بمعنى بلغ، من كلام النبوة الأولى: التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم، إذا لم تستح: الحياء خلق يحث على فعل الجميل وترك القبيح، وله تعاريف غير ذلك، فافعل ما شئت: أي شيء تريد.

الحديث الحادي والعشرون

"قل آمنت بالله ثم استقم"

عَـنْ أَبِي عَمْـرٍو وَقِيـلَ: أَبِي عَمْـرَةَ سُـفْيَانَ بْـنِ عَبْـدِ اللَّهِ الثَّقَفِـيِّ رضي الله عنه قَـالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَـوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ؛

قَالَ: "قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قل لي في الإسلام: في دينه وشريعته. قولا: جامعا لمعاني الدين أكتفي به فأعمله.

استقم: الزم عمل المأمورات وانته عن جميع المنهيات.

الحديث الثاني والعشرون

"أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان"

عَـنْ أَبِي عَبْـدِ اللَّهِ جَـابِرِ بْـنِ عَبْـدِ اللَّهِ الْأَنْصَـارِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَـا: **أَنَّ رَجُـلًا سَـأَلَ رَسُولَ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم **فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَـانَ، وَأَحْلَلْـتُ الْحَـلَالَ، وَحَرَّمْـتُ الْحَـرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَـى ذَلِـك شَـيْئًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: "نَعَمْ". قَالَ: وَاللهِ لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِك شَيْئًا.**

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ومعنى حرمت الحرام: [أي] اجتنبته،

ومعنى أحللت الحلال: [أي] فعلته معتقدًا حله، والله أعلم.

أرأيت: أخبرني. المكتوبات: المفروضات الخمس. وصمت رمضان: أمسكت نهاره عن المفطرات بنية. أحللت الحلال: فعلته معتقدا حله. حرمت الحرام: اجتنبته معتقدا حرمته. ولم أزد على ذلك شيئا: من التطوعات. أأدخل الجنة: أستحق دخول الجنة؟ نعم: تدخل الجنة.

الحديث الثالث والعشرون

"الطهور شطر الإيمان"

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

"الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَآنِ – أَوْ تَمْلَأُ – مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«الطُّهور»: فعل ما يترتب عليه رفع حدث، كالوضوء والغسل، أو إزالة نجس، كتطهير الثوب والبدن والمكان، أو المراد الوضوء فقط. «شطر»: نصف كما ورد في رواية عند أحمد والترمذي «الطهور نصف الإيمان». «الحمد لله»: الثناء الحسن على الله تعالى لما أعطى من نعم، والمراد هنا: ثواب لفظ الحمد لله. «الميزان»: كفة الحسنات من الميزان الذي توزن به أعمال العباد يوم القيامة. «سبحان الله»: تعظيم الله تعالى وتنزيهه عن النقائص، والمراد هنا ثواب لفظ سبحان الله. «الصلاة نور»: أي تهدي إلى فعل الخير كما يهدي النور إلى الطريق السليم. «برهان»: دليل على صدق الإيمان. «الصبر»: حبس النفس عما تتمنى، وتحملها ما يشق عليها، وثباتها على الحق رغم المصائب. «ضياء»: هو شدة النور، أي بالصبر تنكشف الكربات. «حجة»: برهان ودليل ومرشد ومدافع عنك. «يغدو»: يذهب باكراً يسعى لنفسه، والغدو الذهاب ما بين طلوع الفجر وشروق الشمس. «بائع نفسه»: لله تعالى بطاعته، أو لشيطانه وهواه بمعصية الله تعالى وسخطه. «مُعتقها»: مخلصها من الخزي في الدنيا، والعذاب في الآخرة. «موبقها»: مهلكها بارتكاب المعاصي وما يترتب عليها من الخزي والعذاب.

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي ، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.   قَالَ سَعِيدٌ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

حرمت: منعت. الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، على نفسي: فضلا منه وإحسانا، وجعلته بينكم محرما: حكمت بتحريمه عليكم، فلا تظالموا: لا يظلم بعضكم بعضا، كلكم ضال: عن طريق الحق لو ترك، إلا من هديته: وفقته لامتثال الأوامر واجتناب النواهي، فاستهدونى: اطلبوا منى الهداية، أهدكم: أوفقكم لها، أغفر الذنوب: أسترها وأمحوها. تخطئون: تذنبون، في صعيد واحد: في مقام واحد، فاستغفروني: اطلبوا منى المغفرة. أغفر لكم: أمحو ذنوبكم، المخيط: الإبرة، أحصيها: أحفظها، أوفيكم إياها: أعطيكم جزاء أعمالكم كاملا، وجد خيرا: ثوابا، ومن وجد غير ذلك: شرا. فلا يلومن إلا نفسه: لا يذمن إلا نفسه الأمارة بالسوء.

الحديث الخامس والعشرون

"ذهب أهل الدثور بالأجور "

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَيْضًا، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: "أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«أن ناساً»: الأناس والناس بمعنى واحد، وهؤلاء الناس هم فقراء المهاجرين. «من أصحاب»: جمع صاحب بمعنى الصحابي، وهو كل من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وقبل وفاته، مؤمناً به، ومات على الإسلام. «الدثور»: جمع دَثْر، وهو المال الكثير. «فضل أموالهم»: أموالهم الزائدة عن كفايتهم وحاجاتهم. «تصدقون»: تتصدقون به. «تسبيحة»: أي قول: سبحان الله. «تكبيرة»: قول: الله أكبر. «تحميدة»: قول: الحمد لله. «تهليلة»: قول: لا إله إلا الله. «صدقة: أجر كأجر الصدقة. «بضع»: البُضع الجماع، أو الفرج نفسه. «شهوته»: لذته. «وزر»: إثم وعقاب.

الحديث السادس والعشرون

"كل سلامى من الناس عليه صدقة"

عَــنْ أَبِي هُرَيْــرَةَ رضــي الله عنــه قَــالَ: قَــالَ رَسُــولُ اللَّهِ صــلى الله عليــه وســلم:" **كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

(رواية: وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى).

سلامى: هي المفاصل من الإنسان وهي في حديث 360 مفصلا. تعدل بين اثنين: تصلح وتحكم بين اثنين متخاصمين. وتعين الرجل: تساعده على ركوب دابته أو حمله عليها متاعه. والكلمة الطيبة: ضد الكلمة الخبيثة. تميط الأذى: تنحي ما يؤذى المارة من قذر وشوك وحجر ونحو ذلك. خطوة بالفتح: الفعلة الواحدة وبالضم ما بين القدمين.

الحديث السابع والعشرون

"البر حسن الخلق"

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: **سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم **عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ**، فَقَالَ: "**الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ رضي الله عنه قَالَ: **أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم **فَقَالَ: "جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟" قُلْتُ: نَعَمْ. فقَالَ: "اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ**".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رُوِّيْنَاهُ فِي مُسْنَدَي الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَالدَّارِمِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

البر، بينه الله تعالى في قوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ وقيل: هو ما عمله الإنسان من واجب ومندوب، الإثم: الذنب، ما حاك في صدرك: ما اختلج في نفسك وتردد في قلبك، وكرهت: كراهة دينية، أن يطلع عليه الناس: أهل العلم والدين.

الحديث الثامن والعشرون

"أوصيكم بتقوى الله"

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: **وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم **مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرِفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا. فَقَالَ: "أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"**.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ..﴾، فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِيْنِ وَعَائِدَيْنِ وَمُقْتَبِسَيْنِ. فَقَالَ الْعِرْبَاضُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً..)

وعظنا: نصحنا وذكرنا، موعظة: تنويهًا للتعظيم، أي: موعظة جليلة، وجلت: خافت أشد الخوف، منها: من أجلها. ذرفت: سالت بالدموع، السمع والطاعة: لأولي الأمر، عليكم بسنتي: طريقتي الزموها وتمسكوا بها. ومن يعش منكم: من يطول عمره أو يبقى بعدي، الراشدين: الذين عرفوا الحق واتبعوه وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم. عضوا عليها بالنواجذ: أواخر الأضراس والمراد المبالغة في التمسك بالسنة، بدعة: ما أحدث بغير دليل من الشرع. ضلالة: هلكة.

الحديث التاسع والعشرون

"تعبد الله ولا تشرك به شيئا"

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: "لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ"، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أَدُلُّك عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾،" ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟" قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: "رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ،" ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟" قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: "كُفَّ عَلَيْك هَذَا." فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: "ثَكِلَتْك أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ".

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ خَلِيًّا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ. قَالَ: " بَخٍ، لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَهُوَ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ..)

«الصوم جُنة»: الصوم وقاية من النار. «الصدقة تطفئ الخطيئة»: أي تطفئ الصدقة أثر الخطيئة، فلا يبقى لها أثر. «جوف الليل»: وسطه، أو أثناؤه. «تتجافى»: ترتفع وتبتعد. «عن المضاجع»: عن الفرش والمراقد. «ذروة سنامه»: السنام: ما ارتفع من ظهر الجمل، والذروة: أعلى الشيء، وذروة سنام الأمر: كناية عن أعلاه. «ثكلتك أمك»: هذا دعاء بالموت على ظاهره، ولا يُراد وقوعه، بل هو تنبيه من الغفلة وتعجب للأمر. «يَكُبُّ»: يُلْقى في النار. «حصائد ألسنتهم»: ما تكلمت به ألسنتهم من الإثم، وجمع حصيدة بمعنى محصودة، شبه ما تكسبه الألسنة من الكلام الحرام بحصائد الزرع بجامع الكسب والجمع، وشبَّه اللسان في تكلمه بذلك بحد المنجل الذي يحصد به الناس الزرع.

الحديث الثلاثون

"إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها"

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بن نَاشِر رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَال: "**إنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا**".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ في سننه، وَغَيْرُهُ.

«فرض الفرائض»: أوجبها وحتم العمل بها. «فلا تضيعوها»: فلا تتركوها أو تتهاونوا فيها حتى يخرج وقتها، بل قوموا بها كما فرضها الله عليكم. «وحد حدوداً»: الحدود جمع حد، وهو لغة: الحاجز بين الشيئين، وشرعاً: عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية. «فلا تعتدوها»: لا تزيدوا فيها عما أمر به الشرع، أو لا تتجاوزوها وقفوا عندها. «فلا تنتهكوها»: لا تقعوا فيها ولا تقربوها. و«سكت عن أشياء»: أي لم يحكم فيها بوجوب أو حرمة، فهي شرعاً على الإباحة الأصلية.

الحديث الحادي والثلاثون

"ازهد في الدنيا يحبك الله"

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيّ رضي الله عنه قَالَ: **جَاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ** صلى الله عليه وسلم **فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم: **"ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ"**.

حديث حسن، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ.

____

«أحبني الله وأحبني الناس» وأحبني الناس: مالوا إلي ميلاً طبيعاً؛ لأن محبتهم تابعة لمحبة الله، فإذا أحبه الله ألقى محبته في قلوب خلقه، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. «ازهد»: من الزهد، وهو لغة: الإعراض عن الشيء احتقاراً له، من قولهم: شيء زهيد؛ أي قليل. وشرعاً: أخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل. «في الدنيا»: باستصغار شأنها واحتقارها؛ لتصغير الله لها وتحقيره لها وتحذيره من الاغترار بها، قال تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ وقال سبحانه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾. «يحبَّك الله»: بفتح الباء المشددة، وأصله يحببك بالجزم في جواب الأمر، فلما أريد الإدغام نقلت كسرة الباء الأولى إلى الحاء وفتحت الثانية تخلصاً من الساكنين وتخفيفاً.

الحديث الثاني والثلاثون

"لا ضرر ولا ضرار"

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا. وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي "الْمُوَطَّإِ" عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُرْسَلًا، فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا.

قوله: لا ضرر؛ أي: لا يضرُّ الرجل أخاه، وهو ضد النفع.

وقوله: ولا ضِرار؛ أي: لا يضار كل واحد منهما صاحبه؛ فالضِّرار منهما معًا، والضرر فعل واحد.

الحديث الثالث والثلاثون

"البينة على المدعي واليمين على من أنكر "

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ**".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ فِي "السنن"، وَغَيْرُهُ هَكَذَا، وَبَعْضُهُ فِي "الصَّحِيحَيْنِ".

____

بدعواهم: بمجرد ادعائهم بأن لهم حقا. المدعي: هو الذي له الحق.

والمدعى عليه: هو الذي عليه الحق.

الحديث الرابع والثلاثون

"من رأى منكم منكرا فليغيره بيده"

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:

"مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«منكم»: أي من المسلمين المكلفين، فهو خطب لجميع الأمة. «منكراً»: وهو ترك واجب أو فعل حرام ولو كان صغيرة. «فليغيره»: فليزله ويذهبه ويغيره إلى طاعة. «بيده»: إن توقف تغييره عليها ككسر آلات اللهو وإراقة الخمر ومنع ظالم عن ضرب ونحوه.

الحديث الخامس والثلاثون

"لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :" **لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا – وَيُشِيرُ إلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ – بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ**" .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

____

«لا تحاسدوا»: أصله لا تتحاسدوا، حذفت إحدى التاءين تخفيفاً، أي لا يتمنى بعضكم زوال نعمة بعض. «لا تناجشوا»: والنجش في اللغة: الخَتْل وهو الخداع أو الارتفاع والزيادة. وفي الشرع: أن يزيد في ثمن سلعة ينادى عليها في السوق ونحوه، ولا رغبة له في شرائها، بل يقصد أن يضر غيره. «لا تباغضوا»: لا تتعاطوا أسباب التباغض. «لا تدابروا»: لا تتدابروا، والتدابر: المصارمة والهجران، مأخوذة من أن يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه، وهو التقاطع. «المسلم أخو المسلم»: أي فليتعامل المسلمون فيما بينهم وليتعاشروا معاملة الإخوة ، ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال «لا يخذله»: بضم الذال المعجمة من الخذلان وهو ترك النصرة والإعانة. قال النووي: معناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي. «لا يكذبه»: لا يخبره بأمر على خلاف الواقع. «لا يحقره»: لا يستصغر شأنه ويضع من قدره. «بحسب امرئ من الشر»: يكفيه من الشر أن يحقر أخاه، يعني أن هذا شر عظيم يكفي فاعله عقوبة هذا الذنب. «وعرضه»: العرض هو موضع المدح والذم من الإنسان.

الحديث السادس والثلاثون

"من نفس عن مؤمن كربة"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاَللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ بهذا اللفظ.

نفس: أزال وفرج، كربة: شديدة عظيمة، ومن يسر على معسر: بانتظاره إلى ميسرة، يسر الله عليه: أموره ومطالبه ومقاصده، ومن ستر مسلما: لم يُعرف بأذى أو فساد فلم يخبر بما وقع فيه أحدا من العمل السيء، يلتمس: يطلب علما شرعيا يقصد به وجه الله، بيوت الله: المساجد، السكينة: الطمأنينة، غشيتهم الرحمة: شملتهم من كل جانب، وحفتهم الملائكة: أحاطت بهم، وذكرهم الله: أثنى عليهم، فيمن عنده: من الملائكة، بطأ: قصر، لم يسرع به نسبه: لم يصل به إلى رتب الصالحين.

الحديث السابع والثلاثون

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم **فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**، قَالَ: **"إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً"**.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ فِي صحيحيهما بهذه الحروف.

فانظر يا أخي وفقنا الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى، وتأمل هذه الألفاظ. وقوله «عنده» إشارة إلى الاعتناء بها. وقوله «كاملة» للتوكيد وشدة الاعتناء بها. وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها «كتبها الله عنده حسنة كاملة» فأكدها بـ (كاملة) وإن عملها كتبها الله سيئة واحدة، فأكد تقليلها، بـ (واحدة) ولم يؤكدها بـ (كاملة). فلله الحمد والمنة، سبحانه لا نحصي ثناء عليه، وبالله التوفيق.

(.. أَوْ يَمْحُوهَا اللهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللهِ تَعَالَى إِلَّا هَالِكٌ).

(فِيمَا يروي عَن ربه) هَذَا لبَيَان أَنه من الْأَحَادِيث القدسية، أَو بَيَان مَا فِيهِ من الْإِسْنَاد الصَّرِيح إِلَى الله تَعَالَى. «كتب الحسنات والسيئات»: قدرهما في علمه وَكَتَبَهما على وفق الواقع، أو أمر الحفظة أن تكتب ذلك. «ثم بين ذلك»: فصَّلَ وبين الله للملكين كيف يكتبانه. «هم»: أراد وقصد، والهم ترجيح قصد الفعل، تقول: هممت بكذا أي قصدته بهمتي، وهو فوق مجرد خطور الشيء بالقلب. «بحسنة»: بطاعة مفروضة أو مندوبة. «ضعف»: مثل. قال الأزهري: الضعف في كلام العرب المثل، هذا هو الأصل، ثم استعمل الضعف في المثل وما زاد، وليس للزيادة حد. «بسيئة»: بمعصية صغيرة كانت أو كبيرة. وفي حديث: «وإنْ تَرَكَها فاكْتُبُوها لهُ حسنةً، إنَّما تَرَكَها من جرَّاىَ» بالقصر، أي مِنْ أَجْلي كما في رواية، وخوف عقوبتي، وفي نسخة مِنْ جَرَّائي بالمد وهو لغة فيه، وتشديد الراء وتخفيفها على اللغتين.

الحديث الثامن والثلاثون

"من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ".**

(..وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ).

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

____

«عادى»: آذى وأبغض وأغضب بالقول أو الفعل. «ولياً»: الولي فعيل بمعنى فاعل؛ لأنه والى عبادة الله وطاعته من غير تخلل معصية. أو بمعنى مفعول؛ لأن الله تعالى والاه بالحفظ والرعاية مقابل حفظ حدوده ورعاية أوامره ونواهيه. قال في الصحاح: والولي ضد العدو، والولاية ضد العداوة وأصل الولاية المحبة والتقرب، وأصل العداوة البغض والبعد. «فقد آذنته بالحرب»: آذنته: أعلمته، والمعنى أن من آذى مؤمناً فقد آذنه الله أنه محارب له، والله تعالى إذا حارب العبد أهلكه. «النوافل»: ما زاد على الفرائض من العبادات، والنوافل جمع نافلة ونفل وهي الغنيمة والعطية والزيادة. «استعاذني»: طلب العوذ والحفاظ مما يخاف منه. «لأعيذنه»: لأحفظنه مما يخاف.

الحديث التاسع والثلاثون

"إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان"

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**إنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَالْبَيْهَقِيّ في السنن.

«تجاوز»: عفا، من جازه إذا تعداه وعبر عليه، وهو هنا بمعنى رفع أو ترك. «لي»: لأجلي وتعظيم أمري ورفعة قدري وحصول مَرْضِيّ صدري. «أمتي»: أمة الإجابة، وهي كل من آمن به صلى الله عليه وسلم واستجاب لدعوته. «الخطأ»: ضد العمد لا ضد الصواب، كأن يقصد بفعله شيئاً فيصادف فعله غير ما قصده، مثل: أن يقصد قتل كافر فيصادف قتله مسلماً. «النسيان»: ضد الذكر، بمعنى التذكير، كأن يكون ذاكراً لشيء فينساه عند الفعل. وقد يطلق على الترك من حيث هو، ومنه قوله تعالى: ﴿نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ «استكرهوا عليه»: يقال: أكرهته على كذا إذا حملته عليه قهراً، والكره المشقة، والكُره القهر. وقيل: بالفتح الإكراه، وبالضم المشقة، وقيل: لغتان.

الحديث الأربعون

"كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"

عَنْ ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: **أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم **بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّك غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ"**.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ:

إذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِك.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

«أخذ»: أمسك. «بمنكبي»: يُروى بالإفراد والتثنية، مثنى منكب، والمنكِب: مجتمع رأس العضد والكتف، سمي به لأنه يعتمد عليه.

كأنك غريب: لا يجد من يستأنس به، ولا مقصد له إلا الخروج عن غربته إلى وطنه من غير أن ينافس أحدا.

أو عابر سبيل: المار في الطريق، الطالب وطنه، و(أو) بمعنى بل، من قبيل الترقي من الغريب الذي ربما تطمئن نفسه إلى بلد الغربة إلى عابر السبيل الذي ليس كذلك.

فلا تنتظر الصباح: بأعمال الليل.

فلا تنتظر المساء: لأن لكل من الصباح والمساء عملا يخصه إذا أخر عنه لم يستدرك كماله وإن شرع قضاؤه.

الحديث الحادي والأربعون

"لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به"

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ**".

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رُوِّيْنَاهُ فِي كِتَابِ "الْحُجَّةِ" بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

«لا يؤمن»: لا يكمل إيمانه، أو لا يصح. «هواه»: ما تحبه نفسه ويميل إليه قلبه ويرغبه طبعه. «تبعاً»: تابعاً له بحيث يصبح اتباعه كالطبع له. «لما جئت به»: ما أرسلني الله تعالى به من الشريعة الكاملة، بما فيها من أمر ونهي، نص عليهما الكتاب المنزل أو وجهت إليهما السنة الملهمة.

الحديث الثاني والأربعون

"يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني"

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ، وَلَا أُبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً".

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

____

ما دعوتني: لأغفر لك ذنوبك، ما: مصدرية ظرفية، ورجوتني: رجوت رحمتي وعفوي، غفرت لك: ذنوبك بسترها ومحوها. على ما كان منك: من تكرار الذنوب، ولا أبالي: لا أستكثر ذنوبك.

عنان السماء: السحاب، استغفرتني: طلبت مني المغفرة، بقراب الأرض: ما يقرب من ملئها، لقيتني: مت على الإيمان، لا تشرك بي شيئا: في التوحيد والعبادة، لأتيتك: لأعطيتك مغفرة عظيمة تقارب ملء الأرض.

الحديث الثالث والأربعون

"ألحقوا الفرائض بأهلها"

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

" **أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ**".

رواه البخاري، ومسلم.

الفرائض: الأنصبة والفروضُ المقدرة في كتاب الله وهي نصف وربع وثمن وثلث وثلثان وسدس، بأهلها: من يستحقها، فما أبقت الفروض فلأقرب رجل من الميت الموروث.

الحديث الرابع والأربعون

"الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة"

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

" **الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ**".

رواه البخاري، ومسلم.

(رواية: يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ).

(الرضاعة) بفتح الراء بمعنى الإرضاع. (تحرم) بتشديد الراء المكسورة مع ضم أوله. (ما تحرم الولادة) أي مثل تحريم الولادة وتبيح مثل ما تبيحه وهو بالإجماع فيما يتعلق بتحريم التناكح وتوابعه والجمع بين الأختين ونحوه وتنزيلهم منزلة الأقارب في حل النظر والخلوة والسفر لا باقي الأحكام كالتوارث والولاية والإنفاق ونحو ذلك.
الرضاعة: الإرضاع. يحرم ما يحرم: يحرم الرضاع مثل تحريم الولادة.

الحديث الخامس والأربعون

"إن الله ورسوله حرم بيع الخمر"

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: لَا، هُوَ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ ذَلِكَ: قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا أَجْمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ ".

رواه البخاري، ومسلم.

(إِنَّ اللَّه حَرَّمَ بَيْع الْخَمْر) : وَالْعِلَّة فِيهِ السُّكْر فَيَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى كُلّ مُسْكِر (وَالْأَصْنَام) : جَمْع صَنَم. (أَرَأَيْت) : أَيْ أَخْبِرْنِي (فَإِنَّهُ) : أَيْ الشَّأْن (بِهَا) : أَيْ بِشُحُومِ الْمَيْتَة (السُّفُن) : بِضَمَّتَيْنِ جَمْع السَّفِينَة (وَيَسْتَصْبِح بِهَا النَّاس) : أَيْ يَجْعَلُونَهَا فِي سُرُجِهمْ وَمَصَابِيحهمْ يَسْتَضِيئُونَ بِهَا أَيْ فَهَل يَحِلّ بَيْعهَا لِمَا ذُكِرَ مِنْ الْمَنَافِع فَإِنَّهَا مُقْتَضِيَة لِصِحَّةِ الْبَيْع (فَقَالَ لَا هُوَ حَرَام) : أَيْ الْبَيْع أو الِانْتِفَاع فَلَا يُنْتَفَع مِنْ الْمَيْتَة إِلَّا مَا خُصَّ بِالدَّلِيلِ وَهُوَ الْجِلْد الْمَدْبُوغ. (قَاتَلَ اللَّه الْيَهُود) : أَيْ أَهْلَكَهُمْ وَلَعَنَهُمْ (لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شُحُومهَا) : أَيْ شُحُوم الْمَيْتَة أو الضَّمِير يَعُود إِلَى كُلّ وَاحِدَة مِنْ الْبَقَر وَالْغَنَم الْمَذْكُور فِي قَوْله تَعَالَى ﴿وَمِنْ الْبَقَر وَالْغَنَم حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومهمَا﴾ (أَجْمَلُوهُ) : بِالْجِيمِ أَيْ أَذَابُوهُ.

وَفِي هَذَا بَيَان بُطْلَان كُلّ حِيلَة يُحْتَال بِهَا لِلتَّوَصُّلِ إِلَى مُحَرَّم فَإِنَّهُ لَا يَتَغَيَّر حُكْمه بِتَغَيُّرِ هَيْئَته وَتَبْدِيل اِسْمه.

الحديث السادس والأربعون

"كل مسكر حرام"

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه **أَنَّ النَّبِيَّ** صلى الله عليه وسلم **بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: "وَمَا هِيَ؟" قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ، فَقِيلَ لِأَبِي بُرْدَةَ: مَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: "كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ".**

رواه البخاري.

(رواية: لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ لَهُمَا: "يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا". قَالَ أَبُو مُوسَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضٍ يُصْنَعُ فِيهَا شَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ، يُقَالُ لَهُ: الْبِتْعُ. وَشَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ، يُقَالُ لَهُ: الْمِزْرُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ").

بعثه: أرسله إلى اليمن. واليا: أميرا. عن الأشربة: عن ما يعمل للشرب مسكرا. نبيذا: عصيرا.

(تنبيه) نبيذ الشعير هو ما يسمى الآن بالبيرة التي تعمل للشرب.

الحديث السابع والأربعون

"ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن"

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "**مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ**".

رَوَاهُ أَحْمَدُ، والتِّرْمِذِيُّ، وابْنُ مَاجَهْ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

بحسب ابن آدم: يكفيه لسد رمقه. لقيمات: تصغير لقمة. يقمن صلبه: ظهره ليتقوى على العبادة والعمل. فإن كان لا محالة: من الزيادة. فثلث للطعام: مأكوله. وثلث للشراب: مشروبه. وثلث للنفس: ليتمكن من التنفس بخفة وسهولة.

الحديث الثامن والأربعون

"أربع من كن فيه كان منافقا"

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " **أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**".

رواه البخاري، ومسلم.

أربع: خصال. منافقا خالصا: نفاقا عمليا. منهن: من هؤلاء الأربع. خصلة، بفتح الخاء: خلة.

يدعها: يتركها. حدث: أخبر. كذب: تمهيدا لعذره ومقصده لئلا يلام على تقصير أو لغرض آخر.

وإذا وعد أخلف: لم يف بوعده. فجر: مال في الخصومة عن الحق. غدر: نقض العهد.

الحديث التاسع والأربعون

"لو أنكم توكلون على الله حق توكله"

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ: تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا**".

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ فِي "الْكُبْرَى" كَمَا فِي "التُّحْفَة"، وَابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

حق توكله: بالاعتماد على الله في جميع الأمور. تغدو: تذهب أول النهار. خماصا: ضامرة البطون من الجوع. تروح: ترجع آخر النهار. بطانا: ممتلئة البطون.

الحديث الخمسون

"لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل"

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: "لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

رواه أحمد والترمذي.

(رواية: إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ ؛ أَتَشَبَّثُ بِهِ..)

شرائع الإسلام: شعبه وخصاله. فباب نتمسك به: دلنا على باب نواظب عليه في العمل.

جامع: شامل سهل العمل به وأدائه وكثير أجره. رطبا: غضا يلهج بذكر الله.

(تنبيه): السائل يريد عملا غير الفرائض ولم يرد الاكتفاء به عن الفرائض والواجبات، بل يريد زيادة العمل مع أداء الفرائض.

جدول الأربعين النووية

رابط الراوي	الحديث	الصحابي	ملاحظات
الكثرة - متفق عليه	إنما الأعمال بالنيات	عمر بن الخطاب	أبي حفص
الكثرة - متفق عليه	بني الإسلام - خمس	عبد الله بن عمر	أبي عبد الرحمن
الكثرة - متفق عليه	إن أحدكم ... أربعين يوماً ..	عبد الله بن مسعود	أبي عبد الرحمن
الكثرة - متفق عليه	مشتبهات ..كثير من الناس	النعمان بن بشير	أبي عبد الله
الكثرة - متفق عليه	أقاتل الناس	عبد الله بن عمر	أبي عبد الرحمن
الكثرة - متفق عليه	كثرة مسائلهم..واختلافهم..	أبو هريرة	عبد الرحمن بن صخر
الكثرة - متفق عليه	حتى يحب لأخيه	أنس بن مالك	أبي حمزة..خادم رسول الله
الكثرة - متفق عليه	لا يحل دم .. بإحدى ثلاث	عبد الله بن مسعود	أبي عبد الرحمن
الكثرة - متفق عليه	فليكرم جاره.. ضيفه	أبو هريرة	عبد الرحمن بن صخر
الكثرة - متفق عليه	كل سلامى..تعدل بين الاثنين	أبو هريرة	عبد الرحمن بن صخر
الكثرة - متفق عليه	إن الله كتب الحسنات... سبعمائة ضعف	عبد الله بن عباس	أبي العباس
الكثرة - متفق عليه	ألحقوا الفرائض بأهلها	عبد الله بن عباس	أبي العباس
الكثرة - متفق عليه	الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة	عائشة	أم المؤمنين أم عبد الله
الكثرة - متفق عليه	يستصبح بها الناس...الجلود...الشحوم	جابر بن عبد الله	أبي عبد الله
الكثرة - متفق عليه	أربع من كن فيه	عبد الله بن عمرو بن العاص	أبي محمد

رابط الراوي	الحديث	الصحابي	ملاحظات
م - مسلم	يعلمكم دينكم	عمر بن الخطاب	أبي حفص
م - مسلم	عمل عملا ..أمرنا	عائشة	أحدث...بخاري ومسلم
م - مسلم	النصيحة..عامتهم	تميم بن أوس الداري	أبي رقية
م - مسلم	مطعمه حرام	أبو هريرة	عبد الرحمن بن صخر
م - مسلم	كتب الإحسان..قتلتم ذبحتم	شداد بن أوس	أبي يعلى
م - مسلم	ثم استقم	سفيان بن عبد الله الثقفي	أبي عمرو
م - مسلم	حرمت الحرام	جابر بن عبد الله	أبي عبد الله
م - مسلم	فمعتقها..موبقها	أبي مالك الأشعري	الحارث بن عاصم
م - مسلم	أولكم آخركم إنسكم جنكم	أبي ذر الغفاري	جندب بن جنادة
م - مسلم	قد جعل الله لكم ما تصدقون	أبي ذر الغفاري	جندب بن جنادة
م - مسلم	البر والإثم	النواس بن سمعان الأنصاري	
م - مسلم	من رأى منكم	أبي سعيد الخدري	سعد بن مالك بن سنان
م - مسلم	المسلم أخو المسلم...حرام دمه	أبو هريرة	عبد الرحمن بن صخر
م - مسلم	من نفس..حفتهم غشيتهم ذكرهم	أبو هريرة	عبد الرحمن بن صخر

رابط الراوي	الحديث	الصحابي	ملاحظات
ت - ترمذي	حفظت من رسول الله دع ما يريبك	الحسن بن علي	طمأنينة..نسائي
ت - ترمذي	من حسن..تركه	أبو هريرة	عبد الرحمن بن صخر...حسن
ت - ترمذي	اتق الله حيثما كنت	معاذ بن جبل..أبي ذر الغفاري	أبي عبد الرحمن..جندب بن جنادة
ت - ترمذي	أعلمك كلمات..سألت.. استعنت	عبد الله بن عباس	أبي العباس
ت - ترمذي	وعظنا..ذرفت..وجلت	العرباض بن سارية	أبي نجيح..ترمذي - أبو داود
ت - ترمذي	أخبرني بعمل..سألتَ..تعبد..تقيم	معاذ بن جبل	حسن
ت - ترمذي	إنك ما دعوتني رجوتني غفرت	أنس بن مالك	أبي حمزة..خادم رسول الله
ت - ترمذي	ما ملأ آدمي..أكلات	المقدام بن معد يكرب	أحمد - ابن ماجه...حسن
ت - ترمذي	لو أنكم توكلون..توكله..	عمر بن الخطاب	أحمد - ابن ماجه

رابط الراوي	الحديث	الصحابي	ملاحظات
ب - بخاري	لا تغضب	أبو هريرة	عبد الرحمن بن صخر
ب - بخاري	النبوة...لم تستحي	أبي مسعود البدري	عقبة بن عمرو
ب - بخاري	من عادى..الحرب	أبو هريرة	عبد الرحمن بن صخر
ب - بخاري	كن في الدنيا..غريب	عبد الله بن عمر	أبي عبد الرحمن
ب - بخاري	بعثه إلى ..البتع	أبي موسى الأشعري	

رابط الراوي	الحديث	الصحابي	ملاحظات
أحمد - دارمي	استفت قلبك	وابصة بن معبد	حسن
دارقطني	فرض فرائض	أبي ثعلبة الخشني	جرثوم بن ناشر.....حسن
ابن ماجه	ازهد في الدنيا	سهل بن سعد الساعدي	أبي العباس....حسن
ابن ماجه - دارقطني	لا ضرر ولا ضرار	أبي سعيد الخدري	سعد بن مالك بن سنان
بيهقي - صحيحين	لو يُعطى.. أموال قوم ودماءهم	عبد الله بن عباس	حسن
ابن ماجه - بيهقي	إن الله تجاوز .. وما استكرهوا	عبد الله بن عباس	حسن
كتاب الحجة و السنة لابن أبي عاصم	حتى يكون هواه تبعاً	عبد الله بن عمرو بن العاص	أبي محمد...حسن
ت - أحمد	إن شرائع .. لايزال لسانك رطبا	عبد الله بن بسر	